العنوان:	الإعلام والموهبة
المصدر:	المؤتمر العلمي العربي الخامس لرعاية الموهوبين والمتفوقين - رعاية الموهوبين والمبدعين إنجازات عربية مشرقة
الناشر:	المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين
المؤلف الرئيسي:	الرشودي، بندر بن أحمد
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2007
مكان انعقاد المؤتمر:	عمان
رقم المؤتمر:	5
الهيئة المسؤولة:	المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين
الصفحات:	297 - 309
رقم MD:	483211
نوع المحتوى:	بحوث المؤتمرات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	اختبارات الذكاء ، الطلاب الموهوبون ، وسائل الإعلام ، رعاية الموهوبين ، الموهبة ، الذكاء ، التحصيل الدراسي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/483211

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

بسم الله الرحمن الرحيم

ورقة عمل بعنوان:

(الإعلام والموهبة)

مقدمة إلى:

الملتقى العلمي العربي الخامس لرعاية الموهوبين والمتفوقين بعمان – الأردن

28-29/ 7/ 2007م

إعداد وتقديم:

بندر بن أحمد الرشودي

أحد منسوبي مجمع الأمير سلطان للمتفوقين ببريدة

ومحرر صحفي بجريدة الجزيرة السعودية

الأهداف :-

- إبراز أهمية الموهبة في دعم استراتيجيات التطوير في المجتمع.
- تسليط الضوء على دور الإعلام في تنمية الموهبة ونشر ثقافتها في أوساط المجتمع.
- التأكيد على ضرورة توثيق العلاقة بين الإعلام والموهبة لتفعيل المخرجات الإيجابية.
- التشديد على أهمية تفعيل أكبر لوسائل الإعلام في الاهتمام بنشر ثقافة الموهبة والاختراع بالمجتمع.

مقدمة :

يعد الأشخاص الموهوبون ثروة أساسية كبرى وكنوزاً ثمينة يجب الاهتمام بهم ورعايتهم بهدف توجيههم لخدمة المجتمع وتطوره ، وتوفير ما يحتاجه المجتمع من مفكرين وعلماء في مجالات العلم والمعرفة كافة ، من هنا فقد ازداد اهتمام المجتمعات منذ بداية النصف الثاني من القرن العشرين بالموهوبين والمتميزين عقلياً من أجل الاستفادة مما يمتلكونه من إمكانات على أحسن وجه ممكن ، فالموهوبون بالمقارنة مع العاديين هم فئة مهمة من فئات المجتمع نظراً لما يتميزون به من ذكاء عالٍ ومواهب خاصة ، وقدرة على الابتكار في مجالات الحياة المختلفة ، مما يستدعي الحاجة إلى رعايتهم ليتمكنوا من الوصول إلى حيث تسمح به إمكاناتهم ، إذ أن الحاجة إليه في مجالات الحياة كافة أصبحت الآن ضرورة أكثر من أي وقت آخر وذلك للتغلب على المشاكل التي تواجه المجتمع سواء أكانت مشاكل تقنية أم اقتصادية أم سياسية أم اجتماعية .....الخ. ومن أهم المجالات الداعمة للموهبة مجال الإعلام لما له من أثر بالغ في التأثير في حياة البشر وضرورة بناء الحضارة في حياة المسلمين على قواعد ثابتة وأسس صحيحة تستمد ثباتها وصحتها من قيامها على الحق والحق وحده وباعتبار أن وسيلة الإعلام الأساسية هي الكلمة ومادة الكلمة هي الحقيقة والنظرية الأساسية في الإعلام أن يقال الحق دائماً في تنوع وتدرج وبما يساعد على التمكن له في قلوب الناس لذا نتناول إن شاء الله في هذه الورقة الحديث عن الموهبة وأهميتها وكيف تكتشف وأهم خصائص الموهوبين وما هي الأسباب التي تساعدنا في الكشف عنهم وأهمية الإعلام في دعم مسيرة الموهبة وما هي الأساليب التي تستخدم لرعاية الموهوبين وكيف توجه الموهبة الوجهة الصحيحة لما فيه الخير والإفادة لنا جميعاً وخاصة في مجال الإعلام وما الدور المنتظر للوسائل الإعلامية في سبيل تنمية الموهبة ونشر الثقافة في أوساط المجتمع ..

وهذا جهد متواضع فإن كان من تقصير فمن نفسي ومن الشيطان وإن أحسنت فمن الله راجياً أن ينال هذا العمل المتواضع استحسانكم ورضاكم.

(الموهبة)

اختلف الباحثون في تعريفهم للموهبة اختلافاً واضحاً ويعود ذلك إلى اختلافهم في الاتجاهات النظرية والخبرات العملية التي ينطلقون منها في تحديد مجالات التفوق التي يعدونها أكثر أهمية في تحديد الموهبة ، فبعض الباحثين يركز على التفوق في القدرة العقلية العامة (الذكاء) وبعضهم الآخر يركز على القدرات الخاصة أو التحصيل الأكاديمي أو الإبداع أو على بعض سمات الشخصية.

وتوحد إيلين وينر (Winner – 1996) بين كلمة موهوب talented ونابغة Gifted وترى بأنها تشير إلى معنى واحد وهو الموهبة Giftedness وذلك إذا توفرت ثلاثة شروط هي :-

1- المبادأة : Proco city
2- المثابرة : Insistence
3- الولع بالتفوق : Rage toma ster

وهذه الشروط ضرورية ولكنها ليست كافية للموهبة .. فهي شروط وجدانية تنتمي إلى مجال الدافعية ولابد من توافر الخصائص المعرفية والجمالية والاجتماعية (الأسرية والمدرسية ، والإعلامية .....) كشروط مطلوبة للموهبة.

ولكن التعريف التقليدي للموهبة هو تعريف سيكومتري ، يعتمد على محل الذكاء المرتفع كما تقيسه اختبارات الذكاء الفردية ، فقد حدد لويس بترمان نسبة الذكاء (140) حداً فاصلاً (Cut off point) بين الأطفال الموهوبين والعاديين ، كما اعتمد سلفر من (Silver man, 1989) نسبة الذكاء في تصنيف الموهوبين إلى ثلاث فئات هي :-

(أ) موهوب بدرجة عالية : إذا كانت نسبة الذكاء 145 فأكثر.

(ب) موهوب بدرجة متوسطة : إذا كانت نسبة الذكاء بين 130 - 144

(ج) موهوب بدرجة مقبولة : إذا كانت نسبة الذكاء بين 115 - 129.[1]

أما فيرمان (Freeman 1991) فقد اعتمد النسبة المئوية لتصنيف الموهوبين إلى ثلاث فئات هي :-

1- أعلى من 1% موهوبون بدرجة عالية.
2- من 1 - 5% موهوبون ومتفوقون بدرجة متوسطة.
3- من 5 - 20% موهوبون ومتفوقون بدرجة مقبولة.

ولكن الباحثين يتفقون على أن الموهوب هو من يظهر سلوكاً في المجالات العقلية والمعرفية يفوق كثيراً من أقرانه الآخرين مما يستدعي تدخلاً تربوياً لإثراء هذه القدرات وتنميتها والوصول به في النهاية إلى تحقيق أقصى حد ممكن تسمح به طاقاته وقدراته[1] لكن التعريفات الحديثة للموهبة والموهوب قد اعتمدت على تغير نظرة المجتمع العقلية العالية بأنها المعيار في تعريف الموهوب ، بل أصبح ينظر إلى أشكال أخرى كمعايير رئيسية في تعريف الموهوب فقد ذكر زينزولي (Renzulli 1979) في كتابه : ما الذي يصنع الموهبة ؟ تعريفاً للموهبة يستند إلى نتائج البحوث والدراسات السابقة حول هذا الموضوع ، فهو يقول : «تتألف الموهبة من تفاعل ثلاث مجموعات من السمات الإنسانية » هي :

1- قدرات عامة فوق المتوسط.
2- قدرات عالية من الدافعية.
3- مستويات عالية من الإبداع.

---

(1) فتحي عبد الرحمن جروان (2001) خصائص الطلبة الموهوبين والمتفوقين. ورقة عمل مقدمة للبرنامج التدريبي ((آليات اكتشاف الموهوبين وبرامج رعايتهم)) (7-1) يوليو - عمان - الأردن.

(1) يوسف القريوتي ، وجلال جرار (1987) دليل الصور المعربة من مقياس وكسلر لتقدير السلوك - الرياض - مطبعة مكتب التربية العربي لدول الخليج - المملكة العربية السعودية.

إنهم أولئك الذين يمتلكون القدرة على تطوير هذه التركيبة من السمات واستخدامها في أي مجال قيم للأداء الإنساني ، إن الأطفال الذين يبدون تفاعلاً أو الذين بمقدورهم تطوير تفاعل بين المجموعات الثلاثة يتطلبون خدمات وفرصاً تربوية واسعة التنوع لا توفرها عادة البرامج التعليمية الدارجة.

أما المجموعة الأمريكية لعلم النفس (APA, 1985) فقد عرفت الموهوب بأنه «الفرد الذي يتمتع بقدرات واستعدادات ظاهرة وكامنة تسمح له بالتفكير الخلاق والابتكار والقدرة على القيادة والمساهمة في وضع الحلول المتميزة والأداء المرتفع الذي يميزه عن أقرانه في إحدى المجالات التي يقدرها المجتمع تقديراً إيجابياً عند توفر الظروف المناسبة للأداء»[2].

تطور الاهتمام بالموهوبين

لقد تنبه كثير من المفكرين والباحثين عبر التاريخ إلى أهمية التعرف على الموهوبين والمتميزين ففي عام (2200 ق.م) طور الصينيون نظاماً دقيقاً من الاختبارات لاختيار الأشخاص المتميزين للمراكز الحكومية ، كما أكد أفلاطون (429–247 ق.م) في جمهوريته على الاهتمام بذوي القدرات العقلية العالية من الأفراد وتوفير الرعاية اللازمة لهم من أجل تأهيلهم لتولي مهام القيادة الاجتماعية والأمور التي تحتاج إلى حكمة وتفكير واقترح بعض الوسائل التي يعتقد أنها تساعد في عملية التعرف على المتفوقين والموهوبين ، لكن الدراسات العلمية والعملية للموهوبين قد بدأت منذ القرن التاسع عشر فقد تحدث العالم البريطاني فرانسيس جالتون (1911 – 1922م) عن قدراته العبقرية وذكر من خلال دراسته لشجرة العائلة للرجال المشهورين العظماء في مجالات مختلفة وجود نزعة قوية لدى هؤلاء للشهرة في هذه المجالات تظهر في الأسرة دون أن يشير إلى تفوق الإناث وعجزه هذا ناجم عن إغفاله أن الإناث لا يعطين فرصة كافية ليصلن إلى قمة النجاح والشهرة شأن الرجال[1].

وفي بريطانيا أنشئت مدارس خاصة بالتلاميذ الموهوبين وهي (Grammar School) وانتشرت المدارس النوعية التي تتيح الفرصة للموهوبين للالتحاق بمدارس ابتدائية وثانوية خاصة متميزة تؤهلهم للالتحاق بالجامعة.

وفي بداية النصف الثاني من القرن العشرين ازداد اهتمام العلماء في أمريكا وأوربا وعدد من دول العالم الثالث بالموهوبين من التلاميذ ، فقد نبه جليفورد (Guilfford) (1950) في أمريكا إلى ضرورة الاهتمام بدراسة ذوي القدرات المتميزة من الأفراد ، وقد قام هو وزملاؤه بدراسات عديدة أسفرت عن تقديم تصور جديد عن التكوين العقلي للإنسان يضم (120) قدرة عقلية ، وقد جاء الاهتمام بالموهوبين في أمريكا كرد فعل على روسيا نتيجة إطلاق القمر الصناعي الأول

---

(2) أحمد خميس الزهراني (1999م) برنامج إرشادي مقترح لتنمية بعض جوانب الشخصية لدى الأطفال الموهوبين – مؤتمر الطفل الموهوب استثمار المستقبل 28–30 نوفمبر دولة البحرين – الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة.

(1) أحمد محمد الزغبي (2000) سيكلوجية الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية. عمان – دار زهران.

في العالم (سبوتنيك) عام 1957م وتفوقها في مجال الفضاء ، وفي المملكة العربية السعودية خطت وزارة التربية خطوات عديدة في السنوات الأخيرة من القرن العشرين في مجال رعاية الموهوبين من أبنائها حيث تجلى ذلك من خلال إحداث مؤسسات وإدارات خاصة بهم وبرامج خاصة بالموهوبين إيماناً منها بأهمية الموهوبين وقدراتهم على النهوض بمستقبل أمتنا العربية والإسلامية ، كما تم إنشاء مدرسة (الفهد) التي وضعت ضمن أهدافها التعرف على الفروق الفردية بين التلاميذ تمهيداً لحسن توجيههم ومساعدتهم على النمو وفقاً لإمكاناتهم وقدراتهم وميولهم وكذلك اكتشافهم الموهوبين ورعايتهم.

وكذلك في أول مركز بمجمع الأمير سلطان التعليمي بالرياض لرعاية الموهوبين وكذلك تأسيس مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين إضافة إلى تبني الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة القصيم لفكرة رعاية المتفوقين من خلال مجمع الأمير سلطان للمتفوقين ببريدة.

♦ خصائص الموهوبين والمتميزين :

أشارت دراسات تربوية ونفسية واجتماعية عديدة أن الموهوبين يتميزون بمجموعة من الخصائص السلوكية والمعرفية والانفعالية والجسمية بالمقارنة مع العاديين ، ومن الأمثلة على تلك الدراسات : دراسات لويس تيرمان الطولية (Terman 1925) على عينة قوامها (1526) طفلاً من أطفال ولاية كاليفورنيا الأمريكية بهدف التعرف على خصائص الأطفال الموهوبين الذين تزيد درجة ذكائهم عن (140) درجة وبناءً على ذلك أوردت قائمة مطولة بسمات وخصائص الطلبة الموهوبين والمتميزين عقلياً تغطي المكونات الأربعة للنموذج وفقاً لما يلي :- [1]

(أ) في المجال المعرفي ، أوردت كلارك الخصائص التالية :

1- حفظ كمية غير عادية من المعلومات واختزالها.
2- سرعة الاستيعاب.
3- تطور لغوي وقدرة لفظية من مستوى عالٍ.
4- القدرة على توليد أفكار وحلول أصلية.
5- قدرة عالية على رؤية العلاقات بين الأفكار والموضوعات.
6- قوة تركيز غير عادية.

(ب) في المجال الانفعالي وقد اشتملت قائمة الخصائص التي أوردها كلارك على ما يلي :

1- حساسية غير عادية لتوقعات ومشاعر الآخرين.
2- تطور مبكر للمثالية والإحساس بالعدالة.
3- الكمالية أو النزوع نحو الكمال.

---

(1) فتحي عبد الرحمن جروان (2001) مفهوم الموهبة والتفوق – المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين – عمان – الأردن.

4- وجود فجوة غير عادية بين التطور العقلاني والبدني.
5- الحاجة القوية للتوافق بين القيم المجردة والأفعال الشخصية.
6- شدة الوعي الذاتي والشعور بالاختلاف عن الآخرين.

(ج) في المجال الحسي والبدني أوردت كلارك الخصائص التالية :

1- مدخلات غير عادية من البيئة عن طريق نظام حسي مرهف.
2- النـــزعة الديكارتيه التي قد تشمل إهمال الصحة الجسمية وتجنب النشاط البدني.
3- تقبل متدن للفجوة بين معاييرهم المرتفعة ومهاراتهم الرياضية والمتواضعة.

(د) في الجمال الحدسي أو البدهي :

1- الاهتمام المبكر والاندماج بالمعرفة الحدسية.
2- القدرة على التنبؤ والاهتمام بالمستقبل.
3- اللمسات الإبداعية في كل مجالات العمل أو المحاولات.
4- الاستعداد الاختبار الظواهر النفسية والانفتاح عليها.

- الوسائل المستخدمة للكشف عن الموهوبين :

1) اختبارات الذكاء :

تعد اختبارات الذكاء وسيلة لا غنى عنها في عملية تشخيص التفوق العقلي إذا تمكنا من التعـــرف على مستوى القدرة العقلية العامة (الذكاء) وأهم اختبارات الذكاء المستخدمة في تشخيص التفوق العقلي اختبار ستنانفورد بينيه ومقياس وكسلر – بلفيو ومقياس مكارثي للقدرة العقلية ومقياس جودانف – هاريس ، حيث يعد الشخص متفوقاً عقلياً إذا زادت نسبة ذكائه عن انحرافين معيارين عن المتوسط فـــي مقيـــاس التوزع الطبيعي للقدرات العقلية ، كما تهدف مقاييس الذكاء العام إلى تحديد موقع الفـــرد علـــى منحنـــى التوزع الطبيعي وتحديد نسبة ذكائه [1].

2) اختبارات التحصيل الأكاديمي :

تعد القدرة التحصيلية العامة إحدى الأبعاد الأساسية المكونة للموهبـــة ، كمـــا تحـــدد اختبـــارات التحصيل الأكاديمي موقع التلميذ بالنسبة لأقرانه ، فالتلميذ يعد موهوباً إذا زادت نسبة تحصيله الأكاديمي عن (90%) وهذا ما يضعه ضمن أفضل (3%) من التلاميذ في التحصـــيل ، وتوجـــد مجموعـــة مـــن اختبارات التحصيل إذ تقيس بعضها قدرات التحصيل المدرسية والبعض الآخر يقيس ما لدى التلاميذ من معارف وخبرات أو قدرات عامة ، أو قدرة على التركيز ، أو بعض المهارات الخاصة.
ومن أمثلة الاختبارات التحصيلية المقننة :-

(1) أحمد عنـــبر (1981) رائز وكسلر لذكاء الأطفال – رسالة ماجستير غير منشورة – دمشق – جامعة دمشق – سوريا.

أ- المقياس التحصيلي الشامل :

يهدف هذا المقياس إلى قياس مهارات القراءة والكتابة والإملاء والعمليات الحسابية ويصلح للفئات العمرية من سن 5 سنوات حتى سن الرشد.

ب- المقياس التحصيلي الفردي :

يهدف هذا المقياس إلى قياس مهارات القراءة والإملاء والمهارات الرياضية ويصلح لأعمار ما قبل المدرسة وحتى الصف الثاني الثانوي.

ج) مقياس العمليات الرياضية لدى المفحوص :

ويصلح لصفوف ما قبل المدرسة وحتى الصف السادس الابتدائي.

3) مقياس القدرة الإبداعية :

تعد مقاييس الإبداع أو التفكير الإبداعي أو المواهب الخاصة من المقاييس المناسبة في تحديد القدرة الإبداعية لدى المفحوص ، حيث يعد المفحوص مبدعاً إذا حصل على درجة عالية في هذه المقاييس.

4) مقاييس السمات الشخصية والعقلية :

تعد مقاييس السمات الشخصية والعقلية من الأدوات المهمة في تشخيص قدرات الموهوبين التي تتعلق بالطلاقة والمرونة والأصالة والتوسيع ، بالإضافة إلى سمات الشخصية[1] كقوة الدافعية وقوة الإرادة والصبر والمثابرة والفضول المعرفي والاجتهاد والطموح والاستقلالية في التفكير والقدرة على الالتزام بأداء المهمات.

5) تقديرات المعلمين.

6) ملاحظات الآباء.

♦ أساليب رعاية الموهوبين :

تتمثل أساليب رعاية الموهوبين في البرامج التربوية التي تعد خصيصاً لمواجهة حاجات الطلاب الموهوبين وتهدف إلى تنمية قدراتهم ومواهبهم ، وقد تكون هذه البرامج خاصة بالموهوبين فقط أو قد تتضمن بعض التعديلات في المناهج الدراسية العادية وبعض الخدمات التربوية والنفسية والأنشطة اللاصفية التي تقدم للطلاب الموهوبين دون غيرهم [1] مناهج تتناسب مع المهارات المعرفية المتقدمة عندهم ، كما تنمي الجوانب الاجتماعية والانفعالية لتتوافق مع ما لديهم من تفوق معرفي ، كما ينبغي أن تتناسب طرائق التدريس مع إمكاناتهم وتجنبهم الوقوع في المشكلات ضمن أساليب العمل المدرسي الاعتيادي ، كما لابد من تعديل اتجاهات الناس والمجتمع ليكونوا أكثر تعاطفاً مع حاجات الموهوبين ، كما إنه من الضروري توظيف طاقات الموهوبين لخدمة المجتمع ، ومن الضروري أيضاً تزويد الموهوبين ببرامج وأساليب متطورة تبعاً لمراحل نموهم وتطورها.

---

(1) فاروق الروسان (1996م) أساليب القياس والتشخيص في التربية الخاصة – عمان – دار الفكر – الأردن.

(1) عبد العزيز الشخص (1990) الطلبة الموهوبين في التعليم العام بدول الخليج العربي – أساليب اكتشافهم وسبل رعايتهم – الرياض – مكتب التربية العربية لدول الخليج.

كما يترتب على المرشد الطلابي في مدراس الموهوبين القيام بدور فاعل من خلال تهيئة المنـــاخ المناسب للموهوبين الذي يشعرهم بالأمن والاستقرار واحترام الذات والتغلب على الصعوبات والمشكلات التي يواجهونها ليتمكنوا من تحقيق ذواتهم ولابد للمرشد النفسي أن يراعي اعتبارات عديدة هامـــة عنـــد ممارسته لمهنته لتحقيق أهداف الإرشاد النفسي للطفل الموهوب وهي كما يلي[2] :

1- التقبل Acceptance :

على المرشد النفسي أن يتقبل الطفل الموهوب كما هو مع عدم ممارسة الضغوط عليه أو استخدام ألفاظ اللوم أو الإحباط.

2- الفهم العاطفي Empathic understanding :

على المرشد النفسي أن يحسن ويدرك ما قد يعاني طفله الموهوب من مشكلات تتعلق بعدم توافقه مع أي بيئة يعيش فيها سواءً في المدرسة أو البيت والتي قد تعيق تقدمه ونبوغه.

3- التواصل Communication :

إن الوظيفة الأساسية للإرشاد النفسي هي مساعدة الطفل الموهوب على اكتساب التواصل الجيد مع نفسه أولاً ثم مع المحيطين به سواء كان التواصل لفظياً أو غير لفظي.

4- المهارات الإرشادية Counseling Skills :

وتتضمن سبل الصمت والإنصات الجيد وطرق التفسير والإيضاح لسلوكيات الطفـــل الموهـــوب ومساعدته على التعبير الحر عن ذاته بأسلوبه هو وليس بطريقة المرشد النفسي وذلك من خلال التغذيـــة الراجعة من طرفي المقابلة الإرشادية بكفاءة عالية من خمس نقاط :

أ- تقييم الأطفال الموهوبين لتحديد درجة موهبتهم.

ب- اكتشاف الحاجات التي لم تشبع عند الأطفال الموهوبين ورغبتهم لتحقيقها.

ت- تحديد الموارد البشرية والتسهيلات المكانية.

ث- ممارسة الإرشاد النفسي مع كل طفل موهوب لتحقيق رغباته الخاصة.

ج- الاستعانة بالإرشاد والأسرة للاستفادة من خبرة الأبناء وإسهاماتهم في مســـاعدة أطفـــالهم الموهوبين لتحقيق طموحاتهم وتوقعاتهم بأسلوب المحاورة وعدم التسلط.

وهناك نموذجاً تكاملياً لرعاية الموهوبين يتضمن الجوانب التالية [1]:

1- توفير الظروف الاجتماعية المناسبة لنمو الموهبة.

2- بناء المناخ الوجداني الفعال.

3- تنمية الإحساس بالجمال والتذوق الفني.

4- رعاية الجوانب المعرفية في الإبداع.

5- اكتساب الخبرة.

ومن الضروري رعاية الموهوبين بشكل مبكر ، فالطفل الموهوب هو طفل قبل أن يكون موهوباً.

---

(2) ماهر محمود عمر (1999) الإرشاد النفسي للموهوبين – مؤتمر الطفل الموهوب استثمار المستقبل – البحرين – الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة.

(1) مصري عبد الحميد صنورة (1998) تصور تكاملي لرعاية الأطفال الموهوبين والمتفوقين – العين – جامعة العين – الإمارات العربية المتحدة.

(الإعلام)

- الحديث عن الإعلام حديث متشعب متعدد المداخل والمعطيات ، مختلف من حيث الرؤى والطرح ومن حيث النشأة والتطور والمستهدفات ، فالإعلام العربي والإسلامي يختلف عن إعلام الغرب من حيث الثوابت والمنطلقات والأهداف والغايات إذ نجد إعلامنا العربي والإسلامي يعمل بأطر تحكم مساره وقيم لا يمكن تجاوزها.
- ولذلك فإن الحديث عن الإعلام من حيث النشأة ومراحل التطور وأهميته في التأثير على الرأي العام عموماً وتشكيله أمر يحتاج لكثير من التفاصيل لا تخدم موضوعنا حول الإعلام والموهبة كرؤية مستقبلية.
- البدايات الإعلامية لسائر وسائل الإعلام (المقروءة والمرئية والمسموعة) خصوصية أحاطت بالظروف التي نشأ فيها مستخدماً وسائل ذات تأثير محدود المدى والنطاق.
- ومن هنا وجدت لزاماً علي أن أتجاوز تلك البدايات بخيرها وشرها ومعطياتها إذ ليس من المعقول أن نتحدث عن الموهوبين منطلقين من بدايات أصبحت جزءاً من تاريخ الإعلام .. وأود أن أسجل هنا أنه لا خلاف على دور الإعلام ماضياً وحاضراً ومستقبلاً ..
- وإذا كنا نحن نعيش في عالم متسارع الخطى وفي عصر اتسم بتدفق معلوماتي وصل حد الانفلات ومن هنا تغيرت النظرة لدور الإعلام إذ أصبح أكثر تعقيداً من المعطى الموجب والسالب معاً في عالم صارت فيه كثير من أوجه الحياة تدار إلكترونياً.

- وقبل أن نتحدث عن موضوعنا فلابد أن نشير إلى مسلمات نعايشها في حياتنا ونمارسها سلوكاً إذ تعاظمت نظرة الإسلام إلى الإعلام ويمكن أن نلمس ذلك بوضوح من خلال معجزات الرسل إلى قومهم إذ كانت معجزة كل نبي مما هو سائد في مجتمع القوم الذين أرسل إليهم لتكون للواقع أكثر قرباً وأكثر حجة للقبول والتصديق.
- والقارئ لسورة النمل يجد مثالاً حياً لرسالة إعلامية متكاملة الجوانب ، مرتكزة على قيم وآداب ، ويبدو ذلك واضحاً في مخاطبة النملة للنمل بدخول المساكن حتى لا تتحطم تحت أرجل جند سيدنا سليمان وهم لا يشعرون ... وتبسم سيدنا سليمان ضاحكاً ...كما نجد ذلك فيما دار بين سيدنا سليمان والهدد وملكة سبأ أكمل وأتم وأجمل رسالة إعلامية متكاملة الأركان (مرسل ومستقبل ورسالة).
- وهكذا نجد أن الإسلام أعطى النموذج المتكامل للرسالة الإعلامية .. ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة فقد أدبه ربه فأحسن تأديبه .. قال تعالى : « وإنك لعلى خُلُقٍ عظيم » وقال تعالى : « ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك ». وجاءت الدعوة لله بالحسنى والدفع بالتي هي أحسن ... تحدد المنهج واتضحت مقاصد الرسالة الإعلامية في الإسلام ..

- ونحمد الله أن إعلامنا العربي يعمل وفق ثوابت وقيم وتقاليد مرعية لم يحيد عنها منذ بداياته ومختلف المراحل التي شهدت تطوره حتى وصل إلى ما نراه عليه اليوم من تقدم ومواكبة وخدمة التنمية بكافة أشكالها وأنواعها ومنها الموارد البشرية باعتبار أن الإنسان هو محرك التنمية وهدفها وغايتها ..
- وإذا كنا نتحدث عن الإعلام والموهبة فإن إعلامنا السعودي سجل حضوراً فاعلاً في برامج الدولة لرعاية الموهوبين وأسهم بدور مقدر في إنجاح خطط وبرامج رعاية الموهوبين.
- ولابد أن نقرر تفاوت حجم ومدى الدور الإعلامي حسب وسيلته سواء كانت إعلاماً مقروءاً أو مسموعاً أو مرئياً أو معارض والتي تعتبر أحد أفضل الوسائل لتجميع الجهود وتعزيز التواصل والتعارف بين الموهوبين وأكثر إسهاماً في إبراز معطى الموهبة.
- لا خلاف على أهمية الإعلام وتأثيره ، فقد كان في حروب القرن الحادي والعشرين يمثل الوجه الثاني لأسلحة الحرب .. ولنا في الحرب الأمريكية لإزالة نظام صدام خير نموذج فيما قدمه وزير إعلام النظام العراقي (الصحاف) وما كانت تقدمه الآلة الإعلامية الأمريكية.
- وفي أمريكا استطاع شابان صحفيان مغموران أن يكشفا فضيحة "وترقيت" التي أزاحت الرئيس الأمريكي " نيكسون " عن الحكم.
- والمثال الحي على أهمية الإعلام وتأثيره ما كشف عنه من ممارسات الأمريكان في سجن أبوغريب وما تعرض له سجناء جوانتانامو.
- وفي إطار هذا البعد يمكن أن نتحدث عما قدمه الإعلام للموهوبين في إطار دخول وسائل تواصل إعلامي جديدة كالشبكة العنكبوتية وتكنولوجيا الاتصال الأخرى التي عززت معطيات الإعلام للموهوبين من حيث الكم والكيف بإسهامها في تسهيل مهامهم بالحصول على المعلومة وسهولة التواصل مع مصادر المعرفة والمعلوماتية ويمكن أن نقرأ إيجازاً بعضاً مما قدمه الإعلام للموهوبين متمثلاً في :
  - التعريف بالموهوبين ومؤسسات رعايتهم وجهد الدولة في مجال هذه الرعاية التي وصلت إلى غاياتها بإنشاء مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين وأنشأت مدارس خاصة بهم وجعلت لهم لقاءات تواصل علمي إذ كان الإعلام حاضراً ومساهماً في إبراز كل هذه الجهود غي كافة وسائله المتاحة مبيناً الأهداف والمقاصد ومعرفاً بالموهبة والموهوبين وجهد الدولة في تهيئة مناخ الإبداع والاختراع والابتكار.
  - أسهم الإعلام في إلقاء الضوء والتعريف بإسهامات الموهوبين من خلال اللقاءات العلمية التي تقيمها لهم لعرض اختراعاتهم وابتكاراتهم ومنها اللقاء الخامس والمعرض المصاحب له الذي استضافته مدينة بريدة قبل أشهر من خلال تعاون بين المؤسسة والغرفة التجارية

الصناعية بمنطقة القصيم والذي أسهم في تعريف الموهوبين ببعضهم وأتاح لهم الاطلاع على اختراعات غيرهم.

- نجح الإعلام في ربط الموهوبين برجال الأعمال من خلال المعارض المصاحبة للقاءات العلمية وخلق أرضية للتفاهم وإمكانية تعاون مشترك في استثمار هذه الاختراعات والابتكارات.
- تمكين المهتمين والمختصين من الوقوف على البعد الاقتصادي للاختراع.
- تلمس الموهوب لردود أفعال الزوار ورجال الأعمال والمستثمرين حول جدوى اختراعه اقتصادياً ... أو كفكرة لمشروع قابل للتنفيذ.
- إتاحة فرص التعرف على بيئة الاختراع في المنطقة التي تقام فيها اللقاءات والمعارض التي تنظمها مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين بالمناطق.
- توسيع دائرة التعريف بالمخترع وباختراعه من خلال إبراز الإعلام لمشاركته في مثل هذه اللقاءات العلمية أو تسليط الأضواء على أعماله من خلال مؤسسته التي يتواجد فيها سواء كان موظفاً أو طالباً ومن خلال إصدارات اللقاء من نشرات ورسائل صحفية ودليل المعرض.
- اكتساب خبرة المشاركة في المحافل العلمية الكبيرة.
- الوقوف عن قرب على معايير التحكيم لاختيار الفائزين من قبل اللجنة المختصة وتتيح له مقارنة اختراعه بالاختراعات الفائزة ، الأمر الذي يحفزه لجهد أكبر ولمعرفة الأسباب التي حالت دون اختياره ضمن الفائزين على سبيل المثال.
- نشر ثقافة الاختراع والابتكار.
- المردود الإيجابي علمياً واقتصادياً واجتماعياً.
- تعميق وعي المخترع والمبتكر والمستثمر بأنظمة الملكية الفكرية وإجراءات تسجيل براءات الاختراعات من خلال ما يقدم من أوراق عمل في اللقاءات التي تنظمها المؤسسة أو من خلال ما تقدمه أجهزة الإعلام الأخرى عبر مختلف الأشكال الإعلامية سواء كانت مقابلات أو تحقيقات أو إعلانات أو نشرات وكتيبات وغير ذلك من الأشكال الإعلامية المتاحة وكذلك الوقوف على آخر المستجدات في مجالات الملكية الفكرية.
- توضيح مضامين وأبعاد ومعطيات رعاية الدولة للموهوبين كاستثمار أمثل في مجال الموارد البشرية لاسيما المتميزين منهم.
- تجسيد اهتمام القيادة الرشيدة بالإنسان السعودي من خلال نموذج رعاية الموهوبين وما يقدم لهم وما هو مأمول منهم.
- نخلص إلى القول أن ما قدمه الإعلام للموهوبين كثير ومتعدد ومتنوع فيه شمولية ولا يتسع المجال لذكره .. فهو بقياس الواقع دور ملموس وهو دور مقدر عززته جهود وسائط أخرى كالإنترنت والهاتف المحمول ... مكتفياً بما أوردت كأمثلة وأدلة وشواهد ونماذج.

- يشكل الإعلام في عالمنا المعاصر أهمية كبرى في ظل تدفق معلوماتي وصل حد الانفلات وأصبح الإعلام يطارد الإنسان في السيارة ومراكز التسويق والترفيه وعبر وسائط الجوال.
- وتعاظم دور الإعلام في ظل نظام عالمي لـه توجهاته ومقاصده ومستهدفاته في أن يكون هذا العالم بكل قاراته قرية إلكترونية إعلامية واحدة.
- من هنا تبرز الأهمية الكبرى والفاعلة والمؤثرة للإعلام ووسائط التقنية وتمدد مظلة وصوله إذ أصبح إعلامنا السعودي عبر هذه الوسائط الإلكترونية مقروءاً في مختلف أنحاء العالم وفي نفس يوم صدور الصحف.
- من هذا المنطلق يمكن أن نقرأ الدور المنتظر للإعلام في تنمية الموهبة إذ يوفر الإعلام لهذا الموهوب بما يطرح الأفكار التي تساعده على تبني مشروع اختراع أو ابتكار من خبر بسيط أو مشكلة يسعى هذا الموهوب على ضوء ما توفر حولها من محاولات أن يجد الحل لها.
- كما إن الإعلام من خلال ما ينشر في صفحاته العلمية يتيح للموهوب فرص الاطلاع على تجارب الآخرين ، ويمكنه من زيادة حصيلته المعرفية بالقراءة ويمكن أن يساعده في إيصال فكرة أو مشروعه لمستثمر يتبناه ، كما أن الإعلام يتيح للموهوب التواصل مع غيره وتبادل الأفكار والاستفادة من آراء بعضهم البعض.
- فالإعلام يخدم الموهبة ودون الإعلام تظل الموهبة محدودة بمكانها ودائرة التعرف عليها والتعريف.
- ما يمكن أن نقوله إجمالاً إن الإعلام يظل في خدمة الموهبة تعريفاً وتطويراً يتخذ منحى الكيف وعن طريقه يتواصل الموهوبون وعن طريقه يطلعون على تجارب الآخرين .. وينبغي أن يتعزز الدور بينهما وأن يتوثق الرباط بينهما وأن يدرك الجانبان حاجتهما لبعضها وذلك من خلال :

1- تنظيم برامج تلفزيونية داعمة للموهبة والابتكار ومحفزة لهما كالبرنامج التلفزيوني الذي تنفذه قناة لوغي الإسرائيلية والذي يشبه إلى حد كبير برنامج ستار أكاديمي ولكن في الشكل فقط؟ أما المضمون فهناك فرق شاسع بين من يسعى لنشر ثقافة الإبداع والابتكار وبين من يكثف جهده لنشر العري على الهواء مباشرة ..

2- تخصيص صفحات للموهوبين في الصحف ..
3- إبراز منجزات المبدعين السعوديين في الداخل والخارج ..
4- تفعيل البرامج واللقاءات التلفزيونية والإذاعية ..
5- منح الموهوبين مساحة أكبر للعمل في المجال الإعلامي ..

الخاتمة : متى ما اقتنعنا أن هناك موهبة بالفعل على أرضنا العربية ومتى ما استشعرنا أنها المساهم الأكبر في تطور الأمة فإننا حينها مطالبون بتوسيع دائرة الاهتمام بالموهبة إعلامياً لندعمها ونطورها ونوجهها لخدمة أهدافنا السامية من رعاية الموهبة وهذا الأمر يحتاج من الجهات المعنية والمتخصصة برعاية الموهوبين جهداً أكبر لتعزيز التواصل ولفتح قنوات مباشرة مع الإعلام بكافة وسائله.